

العائلة لا يزال نائما ، كما ان الخدم لا يزالون يقومون باعمال التنظيف والاثاث مقلوبا او مجسوعا . فجلس في غرفة الاستقبال ينتظر حتى اتى البعض للترحيب به ، ثم قدمت له القهوة وبعض وسائل الضيافة ، ولما طال به المقام قدمت له القهوة ثانية ، ولكنه لم يشعر بما يشير الى دعوته للطعام ، فقرر ان يستأذن بالانصراف ، فودعوه قائلين : « سنراك على الفطور ظهرا » عندها ادرك ان فطور بيروت ظهرا هو غير فطور القدس الصباحي . وعلم انه قد شرب مقلبا على الريق . واندفع الجميع يتضاحكون واصبحت النكتة عائلية دائمة بين فطور بيروت وغداء القدس .

فلسطين موطني

وفي ١٧ من الشهر ذاته اتى احمد الى بيروت واصطحبني ، دون اي احتفال او مراسيم ومآدب ، الى جولة في انحاء لبنان ، حسب اتفاقنا على ذلك ، وعدنا بعد اسبوعين الى بيروت استعدادا للانتقال الى فلسطين بعد بضعة ايام .

ذهبنا رأسا الى بيت ابيه في يافا للتعرف على اهله ، الذين وجدت عندهم حبا وعظما شديداً اني اليهم وكأني حقا في عائلتي وبين اهلي ، بل كأن بابا قد فتح امامي لأرى منه ان الايام المقبلة في هذه الغربة ستكون انيسة مضيئة . وتوافدت السيدات للتهنئة كالعادة ، فتقبلني برحابة وحب اضفيا على نفسي راحة اضيفت الى ما لقيته من عائلتي الجديدة من ترحاب .

ثم دخلت القدس للمرة الاولى لكي اتخذها موطننا دائما لمستقبل الحياة ، ولم اشعر بشيء من الوجل او الوحشة ، بل كان